في هذا الزمان الي مثل ذلك فاسال الله تعالي ان يزيده من فضله امين
ومنهم الشيخ الامام الكامل الراسخ في العلوم اللدنية المحمدية
الكامل ابن الكامل سيدي محمد البكري رضي الله عنه وشهرته تغني عن
تعريفه وماذا يقول القايل في حق من افرغ الله تعالي عليه العلوم
والمعارف والاسرار افراغا لم يصح لاحد من اهل عصره فيما نعلم فان
الناس اجمعوا علي انه ليس علي وجه الارض بلد اكثر علما من مصر ولا في مصر
مثله فلا ينكر فضله الا من عمته الحسد والمقت وقد اعطاه الله تعالي
التكلم علي احوال السموات والارض نقلا وكشفا ويقينا لا ظنا وتخمينا وهو
جدير بقول بعضهم ليس علي الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد وصحبت
معه مرتين فما رايت اوسع منه خلقا ولا اكرم نفسا ولا اجمل معاشرة
ولا احلي منطقا درس وافتي في علم الظاهر والباطن واجمع اهل
الامصار علي جلالته وكذا نشا رضي الله عنه كما نشا والده علي التقوي
والورع والزهد وعز النفس حتي اتته الدنيا وهي راغمة واعرف
من مناقبه ما لا يقدر الاقران علي سماعه ولكن سيظهر ذلك في الدار
الاخرة فانه بكري بيقين وابو بكر لا يفارق رسول الله صلي الله
عليه وسلم كما لا يفارق الظل الشاخص ومن كان من رسول الله
صلي الله عليه وسلم بهذه المنزلة لا تحصي مناقبه ومما يدل علي صحة
نسبته الي الامام ابي بكر الصديق ما رايته بمكة المشرفة وذلك ان
بعض الحسدة ذكر سيدي محمد بغيبة فزجرته عن ذلك فلم ينزجر ثم
رايت الامام ابي بكر رضي الله عنه وهو يقول جزاك الله عني وعن ولدي
خيرا فعلمت صحة نسبته بذلك وكذلك وقع ان شخصا ذكره بسوء
بحضرة الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه وهو ساكت فعتبت عليه في نفسي
فرايت الامام ابا بكر وهو يقول انا استغفر الله تعالي عن ولدي فرضي

الله

الله عنه وعن والده وعن المسلمين امين **ومنهم الشيخ الامام العالم**
العلامة الورع الزاهد الخاشع الخايف من ربه الشيخ بدر الدين بن
الطباخ الشافعي رضي الله عنه صحبته نحو عشر سنين فما رايناه احدا اكثر
اطلاعا علي مذاهب الصحابة والتابعين ومن بعدهم منه وله في
الحوادث من المسايل مؤلفات يذكر في كل مؤلف من النقول ما تقر
به العيون فرايت فهرسته كراسة كاملة وله الباع الطويل في علم
الاصول لاسيما علم الكلام فانه اشعري زمانه فيه اخذ رضي الله عنه
العلوم عن شيخ الاسلام زكريا وعن شيخ الاسلام برهان الدين بن ابي
شريف وعن شيخ الاسلام كمال الدين الطويل وعن الشيخ شرف الدين
ابن رازق وغيرهم رضي الله عنهم واخذ طريق القوم عن جماعة منهم الشيخ
نور الدين المرصفي والشيخ ابو السعود الجارحي وغيرهما وله في الطريق
وقايع عظيمة تؤذن بكماله فيها وبلوغه مبلغ الرجال وبلغني انه كوشف
بمقدار عمره وله حرص عظيم علي افادة العلوم لمن يجده اهلا لها فان لم
يجد من هو اهل لذلك كتمه عنه واخبرني عن الشيخ شهاب الدين
الاودني من اكابر الشافعية انه كان كذلك وربما قام من مجلس
المناظرة مغلوبا وهو يعرف المسيلة التي يقطع بها الخصم اذا لم يجد الخصم
اهلا لها ومن خلقه قبول الفايدة ممن لا يصلح تلميذا له ثم يصير ينشر
ذلك عنه ويقول افادني فلان كيت وكيت حتي اني ربما اذكر له
فايدة من كلام القوم فيقول لي اكتبها لي فافعل ثم يقول هذا الكلام
يكتب بماء احداق العيون فنمحن الحدقة ويكتب ذلك بها ومن
خلقه محبة الخمول وعدم التظاهر بالاعمال الصالحة حتي ربما
يظن غالب طلبة العلم الان انه جاهل وكان الشيخ ابو المواهب
الشاذلي يقول اذا بلغ العارف الكمال في العرفان صار غريبا في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)